الجذور الدينية لعقلية القتل الإسرائيلية

البروفيسور عبد الستار قاسم

يقول اليهود الصهاينة إنهم ورثة أنبياء بني إسرائيل الذين أوحى لهم الله بتعاليمه السماوية وأرسل من خلالهم النعم والبركات والتبريكات. يقولون إنهم ورثة بني إسرائيل الأوائل الذين رعاهم الله ووعدهم برعاية أبنائهم وأحفادهم من بعدهم. إنهم تبعا لذلك، حسب قولهم، ورثة الحكمة والمعرفة والهداية ومحبة الناس، وورثة فعل الخير وإقامة العدل ونشر الوعي بالتعاليم والوصايا الحميدة. ويضيفون بأن هذا التراث الطيب الموروث قد امتد عبر الأجيال ليميز اليهود في حسن صنيعهم وليجعل منهم الشمعة التي لم تعجب العديد من الطغاة والاستبداديين الذين لاحقوا اليهود واضطهدوهم وألحقوا بهم العذاب والدمار.

هذه أقوال تكررت وترددت كثيرا في الدعاية الصهيونية في الغرب، والتي تهدف إلى تحقيق عدد من المآرب: أولها كان الضرب على الوتر الديني الذي يجد آذانا صاغية في العالم الغربي المسيحي. الغرب المسيحي يؤمن بأن التراث اليهودي المكتوب في التوراة هو العهد القديم الذي جاء الإنجيل متمما له، ومن شأن هذا أن يولد تعاطفا لصالح الصهاينة في سعيهم لإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، وتحويل هذه الفكرة إلى دولة. وقد ركزت الدعاية الصهيونية على أرض الميعاد التي يقطنها، حسب وصفهم، الغرباء ممن يسمونهم المحمديين الذين أضلوا الناس وأبعدوهم عن دين المسيح. وثانيها يكمن في بعث التلاحم اليهودي-المسيحي في مواجهة أهل الإلحاد والكفر في الشرق العربي الإسلامي. باسم الدين أتى المسيحيون في حروب صليبية إلى هذه البلاد، ولا يجد الصهاينة مانعا من استثارة العنصر الديني في استدرار العطف وكسب التأييد. وثالثها هو خلق الانطباع بأن اليهود وقفوا تاريخيا مع ما هو حق، وأن الاضطهاد الذي تعرضوا له لم يكونوا هم سببا فيه، وإنما بسبب عدم قدرة الآخرين على رؤية هذا الحق.

لدعم أقوالهم، دأب الصهاينة اليهود على إبراز بعض الجمل أو القصص الواردة في التوراة والكتب الدينية الأخرى التي بين أيديهم، محاولين بذلك تأكيد أقوالهم وثائقيا وتاريخيا. وما يزال زعماء إسرائيل والحركة الصهيونية ينتهجون ذات الأسلوب، وواضح أنهم يحققون نجاحا لا بأس به على المستوى العالمي كان من بينها قيام الأمم المتحدة بإلغاء مزاوجة الصهيونية بالعنصرية، وتخصيص يوم سنوي لإحياء ذكرى ما تعرض له اليهود في ألمانيا على يد هتلر.

لكنه ليس من العسير على من يريد تتبع هذه الأقوال والتأكد من صحتها أن يكتشف أشياء مغايرة لها ومتناقضة معها، ومن الممكن أن يأخذ المتتبع مسارين: المسار النظري المتمثل بقراءة الكتب الدينية اليهودية بخاصة التوراة، والمسار العملي المتمثل باستقراء واقع الدولة الصهيونية وطريقة تعاملها مع أصحاب البلاد الفلسطينية. ولن يكون من الصعب على القارئ أن يربط بين ما يقرأ وبين ما يستقرئ. وكما سيرى القارئ فيما يلي من الصفحات أن المستقرأ عبارة عن نتيجة حتمية لما هو وارد في التراث.

الفكر التوراتي

من المهم للذي يريد أن يفهم العقلية الصهيونية فيما يخص التعامل مع الآخرين أن يقرأ الفكر العبري القديم خاصة من خلال التوراة التي تشكل القاعدة التربوية الأولى للتعليم اليهودي. هذا ضروري لكي يعيد الدارس الفكر الصهيوني إلى جذوره وامتداده التاريخي والتراثي. عندها يستطيع الدارس أن يقرر فيما إذا كانت الصهيونية تستخدم القديم من أجل تبرير الجديد، أو أنها فعلا تستمد قاعدتها الفكرية من القديم.

ينظر هذا المقال في الفكر التوراتي المتعلق بالآخرين، أي بغير اليهود، ويستمد مادته مباشرة من النصوص الواردة في التوراة. المواضيع الفكرية التي تتطرق إليها التوراة كثيرة، لكن الموضوع قيد البحث محصور فقط في النظرة إلى الآخرين.

تتحدث التوراة عن العلاقة مع غير العبرانيين أو الشعوب الأخرى على ثلاث مستويات: أبناء سيدنا إبراهيم من زوجه هاجر، وسكان البلاد المحليين بخاصة الكنعانيين، والشعوب الأخرى خارج الأرض المقدسة مثل المصريين والعمونيين. الواضح منذ البدء أن التوراة تصبغ هذه العلاقة بنظرة فوقية تضع اليهود على قمة الجبل بينما تضع الآخرين في قعر الوادي. هذه نظرة محكومة بمسألة احتكار الرب من قبل العبرانيين وحرمانه من ربوبيته للآخرين. إنهم شعب الله المختار المحاطون بالرعاية والعناية، وأولئك مجرد شعوب هائمة لا تحظى بمزايا راقية أو باحترام. هذا تفكير منسجم مع الاعتقاد العبراني السائد بأن العالم ينقسم إلى قسمين: شعب له الله ونعمه ومحبته، وشعوب أخرى بهيمية متوحشة خارجة عن رعاية الرب.

بالنسبة لأبناء سيدنا إبراهيم من هاجر، فإن التوراة لا تعطيهم ولا تعطي سيدنا إسماعيل ذات المنزلة التي تعطيها لإسحق ولذريته. السيدة هاجر، حسب التوراة، عبارة عن مجرد جارية خدمت غرضا في نفس إبراهيم بتشجيع من السيدة سارة، وبقيت مجرد خادمة لدى سارة ولا تخالف لها أمرا. هذا وارد في أمر ملاك الرب لها بتقديم الولاء لمولاتها وعدم الهرب من وجهها، حيث ورد في التوراة: "يا هاجر من أين أتيت وإلى أين تذهبين. فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي. فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك ساراي واخضعي بين يديها." (1) ويبدو أن النبي إبراهيم، حسب التوراة، قد استاء من طريقة تعامل ساراي مع هاجر وابنها إسماعيل وحاول التعبير عن ذلك، إلا أن الرب لم يرق له الأمر وتدخل لدى إبراهيم قائلا: "لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك. في كل ما تقول ساراي اسمع لقولها. لأنه بإسحق يدعى لك نسل." (2)

هذه العبارة التوراتية الأخيرة تعني أن ذرية إبراهيم محصورة فقط بنسل إسحق، أما نسل الآخرين وبالتحديد نسل إسماعيل فغير مشمولين. يتعزز هذا المعنى بمحاولة التوراة تجاهل إسماعيل في بعض الأحيان مثلما ورد في قصة الافتداء التي تقول التوراة إنها تخص إسحق. تتجاهل التوراة أولاد إبراهيم الآخرين عندما يخاطب الرب إبراهيم قائلا: "خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق واذهب..." (3) تعتبر النصوص التوراتية أن إسحق هو الابن الوحيد لإبراهيم.

التحيز ضد إسماعيل واضح التعمد وسبق الإصرار في عدد من محاورات التوراة، وأن تاريخ إسماعيل وأحفاده لا يشكل تأريخا لسيرة إبراهيم المستقبلية. لكن التوراة، على أية حال، لا تستطيع تجاهله تماما. ففي سياق الحديث حول إسحق وتعظيمه يأتي في النهاية ذكر إسماعيل بأن الله

سيجعل منه، ابن الجارية، أمة لأنه من نسل إبراهيم. إلا أنها لا تشير فيما إذا كانت ستكون أمة عظيمة كتلك التي سينجبها إسحق. حتى أن ميلاد إسماعيل لم يكن، كما يتم تصويره، من أجل الخير والبركة، وإنما من أجل العطف على هاجر التي تذللت كثيرا. قال الرب لهاجر إنها ستلد ولدا اسمه إسماعيل "وإنه سيكون إنسانا وحشيا. يده على كل واحد ويد كل واحد عليه." (4) أي أن الولد سيكون شريرا ولن يصل مرتبة أخيه الذي يتلقى أوامره من الرب.

أما من ناحية الكنعانيين، تورد التوراة بأن الرب والأنبياء قد أوصوا بعدم التعامل معهم برأفة أو إنسانية، وبالامتناع عن التعاون معهم ومشاركتهم في مختلف النشاطات. فمثلا أوصى إبراهيم بعدما أصبح طاعنا في السن خادم بيته الأكبر بألا يعقد قران أحد من أبنائه على فتاة من كنعان. (5) كذلك كان الأمر مع إسحق الذي أوصى ابنه يعقوب بعدم الزواج من بنات كنعان لأنهن صاحبات شر ومقترفات إثم. (6) بنات كنعان لا يعبدن إله إسرائيل، ولا يعرفن بالتالي طريق الصلاح والخير. لكن التوراة لا توضح ولا تقدم تفسيرا منطقيا لعدم محاولة الرب توسيع نطاق نشر الرسالة ليشمل الكنعانيين علّ في ذلك ما يقودهم إلى معرفة طريق الهداية.

لا يكتفي الرب بوصايا عدم الزواج، وإنما يصر على أن تكون العلاقة مع الكنعانيين علاقة عداء وقتال. إنه يحرض العبرانيين طالبا منهم في حال احتلال "أرض الميعاد" تهديم مذابح ساكنيها وتكسير أنصابهم وحرق تماثيلهم، ذلك لأن بني إسرائيل شعب مقدس للرب إلههم. (7) وقد أمر الرب بقتل كل من يعترض طريقهم أو يجدونه أمامهم بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ. وبناء على هذه الأوامر قام العبرانيون بقتل كل رجل وامرأة وطفل وشيخ عند احتلالهم أريحا. وقتلوا الحيوانات من غنم وبقر وحمير، وهدموا البيوت وأحرقوا الزرع. (8) وهكذا أمر يشوع جنوده أن يفعلوا بأهل عاي (قرية تاريخية إلى الشرق من مدينة رام الله). لقد قتلوا كل شيء حي فيها وحولوها إلى خراب، ومثلوا بجثة ملكها. (9)

تشكل الشعوب الأخرى غير الكنعانيين المستوى الثالث لعلاقة العبرانيين مع الآخرين، وهي لا تبدو بحظ أفضل من حظ الكنعانيين. فهذه الشعوب لا ترتقي أبدا إلى مستوى بني إسرائيل ولا تتساوى معهم، ولا يحق لها أن تعيش حياة استقرار واطمئنان. والرب يؤكد لموسى من خلال التوراة أن هذه الشعوب ستُدفع دفعا إلى أيدي العبرانيين لينكلوا بها كيفما يشاؤون. لكن الرب يشترط على موسى بألا "يقطع مع الشعوب الأخرى أو آلهتهم عهدا." (10) فهذه الشعوب يجب أن تسحق، وإذا قدر لها البقاء فإن وظيفتها هي خدمة بني إسرائيل وإطاعتهم في كل أوامرهم. أو كما تقول التوراة: "يقف الأجانب يرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم. أما أنتم فتكونون كهنة الرب وتسمون خدام الهنا. تأكلون ثروات الأمم وعلى مجدهم تتأمرون." (11)

لم يكن الرب قابلا للتأويل في أوامره لبني إسرائيل. قال لهم محددا العلاقة مع الشعوب الأخرى: "لا تسجد لآلهتم ولا تعبدها ولا تعمل كأعمالهم. بل تبيدهم وتكسر أنصابهم." (12) الشعوب الأخرى غير مقدسة ويجب إبادتها، أما بنو إسرائيل مقدسون ويستحقون العناية الربانية.

لا يكتفي الرب بالأمر القاضي بإبادة الآخرين، بل يحذر من عواقب إقامة العلاقة معهم بقوله: "ولكن إذا رجعتم ولصقتم ببقية هؤلاء الشعوب وأولئك الباقين معكم وصاهرتموهم ودخلتم إليهم

وهم إليكم فاعلموا يقينا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد أولئك الشعوب من أمامكم فيكونوا لكم فخا وشركا وسوطا على جوانبكم وشوكا في أعينكم حتى تبيدوا عن تلك الأرض الصالحة التي أعطاكم إياها الرب إلهكم" (13) والرب يقف ضد سكنى الآخرين بجانب العبرانيين في ذات الأرض لأنهم نجس، ويمتد نجسهم ليؤثر على الشعب المقدس. فإذا سكن هؤلاء في ذات الأرض التي مع إسرائيل فإنهم سيكونون سببا في الإغواء وتحويل شعب الرب عن عبادة الرب.

تنقسم الأمم، حسب التوراة، إلى فئتين: فئة العبرانيين التي لها رب، وفئة غير العبرانيين التي لا رب لها. وظيفة الأولى منحصرة في إطاعة الرب الذي يفتح أبواب نعمه الدنيوية ونصره وتأييده. أما وظيفة الثانية فتنقسم إلى شقين: الأول هو أن تكون هدف انتصارات العبرانيين عندما يكونون في طاعة الرب فيتلذذون بنشوة الانتصار؛ والثاني هو أنها أداة الله لمعاقبة العبرانيين عندما يكونون في معصية الرب من خلال التسليط الرباني.

يقول الرب واعدا بني إسرائيل بأن أيامهم ستكون رخاء إذا استمروا في طريق الطاعة. عندها ينزل المطر في حينه وتثمر الأشجار والحقول، و"لا يحل سيف في أرضكم، وتطردون أعداءكم فيسقطون أمامكم بالسيف." (15) أما إذا لم يعملوا بوصايا الرب فإنه يجعل وجهه ضدهم، "فتنهزمون أمام أعدائكم وأسلط عليكم مبغضوكم وتهربون وليس من يطردكم" (16) أي في كلتا الحالتين الشعوب الأخرى عبارة عن مطية إما للعبرانيين أو للرب الغاضب على شعبه المختار. عدا ذلك لا يبدو أن للأمم الأخرى وظيفة مغايرة أو رسالة تخدم فيها الإنسانية.

تبعا لذلك، التاريخ هو تاريخ بني إسرائيل. تدور الأحداث فقط في دائرة أصحاب التوراة لأنهم هم وحدهم المعبرون الحقيقيون عن إرادة الرب. التاريخ هو إرادة الرب المتجلية، وبما أن هذه الإرادة لا تهتم بالأمم الأخرى إلا بمقدار ما يراد لها أن يحدث للعبرانيين أو معهم، فإنه لا تاريخ إلا تاريخ بني إسرائيل.

تميز التوراة في مختلف أسفارها (فصولها) وعلى امتداد تاريخها العبرانيين عن الشعوب الأخرى وتعطيهم سمة التفوق، وهذه نظرة لا تمس فقط الشعوب والأمم الأخرى، وإنما تمس أيضا الذات الإلهية. على الرغم من أن التوراة تعظم الرب وتبجله إلا أنها لا ترفعه كثيرا عن مستوى البشر الذين هم العبرانيين. الرب له صفات من صفات البشر ومن الممكن مخاطبته والتحدث معه وجها لوجه. من شأن هذه النظرة أن تخفض من منزلة الرب لتلتقي مع منزلة العبرانيين. وربما يرى قارئ التوراة أن كاتبها يحاول أن يرفع من قدر العبرانيين ويحط من قدر الرب بطريقة تجعل من العبرانيين شبه آلهة.

النبي ليس أفضل حالا من الرب في نظر بني إسرائيل. يتميز عدد من الأنبياء ووفق ما هو وارد في التوراة بصفات سيئة جدا وتنسب إليهم أعمال مشينة لا تنسجم بتاتا مع مفهوم النبوة. فمثلا تصور التوراة نوحا على أنه شارب خمر حتى الثمالة، ويدفعه سكره إلى ممارسة الزنا مع ابنته. أما داود فيقترف إثما كبيرا مع زوجة الحثي، وموسى سفاح وسليمان مغرم بالنساء الزوجات منهم والخليلات. تحتوي التوراة على تطاول على الأنبياء، وتذكر تمرد بني إسرائيل عليهم.

استنتاجات

يتبين مما ورد أعلاه أن التوراة تحاول التأكيد على عدد من الأمور أوجزها فيما يلي:

أولا: اليهود هم شعب الله المختار، ولا رعاية ربانية إلا لهم. إنهم أصحاب الحظوة وصناع التاريخ بالتعاون مع الرب.

ثانيا: لأن العبرانيين هم شعب الله المختار فإن أنبياء الرب منحصرون فيهم. إنهم أهل الأنبياء، وهم ورثتهم من الناحيتين الروحية والمادية. وهم أيضا الذين يقومون على تنفيذ أوامر الرب والالتزام بوصاياه.

ثالثا: شعب الرب ينحدر من إسحق بن سارة، أما إسماعيل وذريته فلا حقوق لهم لا من الناحية الدينية ولا المادية.

رابعا: الشعوب الأخرى تحمل صورة البشر، لكنها ليست بشرا كالعبرانيين، والتعامل معها يتحدد كما يلي:

1- **القتل:** تفضل التوراة أن يُعمل العبرانيون سيوفهم برقاب الشعوب الأخرى لأن إرادة الرب وتعاليمه تقتضي ذلك. قتل الآخرين عبارة عن واجب ديني مقدس، والإخلال به يؤدي إلى غضب الرب وما يترتب عليه من مصائب وأحزان.
2- إن لم يكن بالإمكان قتل أبناء الشعوب الأخرى، فإنه يجوز للعبرانيين أن ينتقلوا إلى الفعل الأقل تفضيلا عند الرب وهو الطرد. ما دامت الشعوب الأخرى غير مقدسة، وما دام قتلها غير ممكن، فإنها تنشر الدنس في الأرض المقدسة ويحل طردها.
3- أما إذا تعذر الطرد لسبب أو لآخر، فإنه من الضروري استعباد هذه الشعوب وتسخيرها للقيام بالأعمال الصعبة والأعمال اليدوية التي تعتبر وضيعة. يقلل هذا من غضب الرب.

خامسا: من الواضح أن التوراة تضفي على الرب والأنبياء صفات تتمشى مع صفات وأخلاقيات الذين كتبوها. من المعروف تاريخيا أن التوراة كتبت في وقت متأخر من السبي البابلي، وأن ما هو وارد فيها يعكس في الغالب تطلعات وتمنيات وأخلاقيات العبرانيين في تلك الحقبة. من المفترض أن الرب رؤوف ورحيم وغفور وحليم، وهو عادل وحكيم، فهل يعقل أن يأمر بقتل الأطفال والشيوخ والنساء؟ أو أن يأمر بحرق الزرع وهدم البيوت وقتل الحمير والغنم والبقر؟ وهل يعقل أن يأمر نبيه بطرد طفل من بيته؟ أو أن يأمر بالظلم والقهر والاستعباد؟

ينطبق هذا على النبي أيضا الذي من المفروض أن يكون أسوة وقدوة للناس.

إسرائيل وقتل الآخرين

تستمد إسرائيل والحركة الصهيونية أهم مقوماتهما الأولى والأساسية من التوراة على اعتبار أن الصهيونية عبارة عن حركة قومية يهودية وإسرائيل تجسيد عملي لها. قالت الصهيونية، ومن بعدها إسرائيل إنها تحمل التعاليم اليهودية وأنبياء بني إسرائيل لتعيد لليهود مكانتهم التي يرضى بها الرب، وهما بالتالي يحملان أخلاقيات المبادئ الواردة في التوراة.

من المعروف أن اليهود بقيادة الحركة الصهيونية عملوا على قتل الفلسطينيين بالجملة قبل عام 1948، أي قبل قيام الدولة. لقد أعملوا في الفلسطينيين المجازر في حيفا والطنطورة واللد ودير ياسين والدوايمة، الخ، وقد عملت هذه المجازر المختلفة في ذات الوقت كآلية فعالة لطرد الفلسطينيين من أرضهم. أي أن المجازر كانت تهدف إلى بث الرعب في قلوب الفلسطينيين لدفعهم للرحيل عن بلادهم حفاظا على حياتهم.

بقي في فلسطين المغتصبة عام 1948 عدد من الفلسطينيين. تفتحت عيون العالم قليلا عما جرى للفلسطينيين من ذبح وطرد، وبث الإعلام المعلومات الكثيرة عن نكبة شعب أصبح مشردا، وأصدرت الأمم المتحدة قرارا يقضي بعودة الفلسطينيين إلى وطنهم. أصبح من المحرج لإسرائيل أن تطرد من تبقى من أهل فلسطين على أرضها، فلجأت إلى الخيار الثالث وهو خيار الاستعباد. وعليه تبنت إسرائيل فكرة تحويل الفلسطينيين إلى قوى منتجة في المزارع والمعامل الإسرائيلية، وإلى زبالين وكناسي شوارع ومنظفي دورات مياه وغير ذلك من الأعمال الصعبة. تحول الفلسطيني تحت وطأة ضنك العيش إلى عبد يخدم صاحب المال اليهودي. تبنت إسرائيل سياسات اقتصادية وتعليمية واجتماعية تؤدي بالعربي إلى ضيق من الحياة يدفعه دفعا نحو الإنحناء أمام فرص العمل التي يوفرها اليهودي.

هكذا كان الأمر بالنسبة لسكان الأرض المحتلة/67. لم تخدم الظروف الدولية إسرائيل عام 1967 للقيام بمجازر أو عملية طرد جماعي مباشرة، لكن الإعلام الإسرائيلي وعملاء إسرائيل أشاعوا الرعب في نفوس الناس من خلال إشاعات غير صحيحة حول مجازر جماعية لم تحصل. أدى ذلك إلى هروب 280000 فلسطيني تقريبا من الضفة الغربية وحوالي 100000 سوري من الجولان. أفرغت الجولان تقريبا من سكانها إلا من ست قرى أزيلت إحداها فيما بعد من قبل إسرائيل، وأصبحت منطقة غور الأردن من ناحية فلسطين شبه خالية إلا من أريحا وبعض الضياع الصغيرة. لم تنجح إسرائيل تماما في تحقيق أهدافها في تفريغ الأرض من السكان عام 1967، فلجأت إلى سياسة الطرد البطيء. بدأت إسرائيل بزيادة الأعباء الاقتصادية على الناس ومصادرة الأراضي ومحاربة المشاريع الإنتاجية، وأخذت تمارس القمع الجماعي من قتل وتشريد وهدم بيوت واعتقال وتعذيب. لقد اتبعت سياسات متعددة من شأنها أن تجبر الناس على الرحيل بخاصة أولئك الذين لاحت لهم فرص عمل في الدول العربية. كان هناك من ضعفت نفوسهم وخرجوا، ولا شك بأنهم أثروا إلى حد ما على النمو السكاني في الضفة الغربية وغزة.

لم تنجح إسرائيل في طرد السكان فلجأت إلى الخيار الثالث. فتحت أمام الفلسطينيين أبواب العمل في مصانعها ومزارعها وخدماتها، وعملت على تثبيط الاستثمار الفلسطيني من أجل تحويل المزيد من السكان إلى كادحين يطلبون العمل عندها. هكذا كي تستعبد الناس، لكي يصبحوا عالة على الأجور التي تدفعها لهم، وليفكروا مليّا قبل القيام بأعمال التمرد والعصيان. بدأت مسيرة العمل بنفر قليل لتصبح حوالي 40% من القوى العاملة في الضفة والقطاع.

بعد اتفاقية السلام

استمرت إسرائيل في فتح أبواب العمل لديها بعد اتفاقية أوسلو، لكنها اتبعت سياسة الإغلاق المستمر للمناطق بتبريرات أمنية. وجدت إسرائيل في السلطة الفلسطينية منفذا للتخلص من الذين تصفهم بأنهم دنس، لكنها شجعت أمريكا والدول الأوروبية على تعويض السلطة الفلسطينية ماليا لكي توظف المزيد من المواطنين الفلسطينيين، وذلك لمنع الجوع الذي يعتبر المصدر الأول للتمرد والثورة.

المهم أنه من الملاحظ أن وتيرة قتل الفلسطينيين من قبل إسرائيل قد ارتفعت بعد اتفاقية السلام، وكان من السهل أمامها أن تبرر ذلك أمام العالم بحجة أنها تواجه كيانا فلسطينيا لم يعد تحت سيطرتها المباشرة. إنها تقتل بدون تمييز ولا مراعاة لحرمات أو لأطفال وشيوخ، وكأن القتل هو

بهدف القتل وإراقة الدماء ونشر الذعر بين الناس. من يتتبع سلوك قوات الأمن الإسرائيلية يتذكر الأوامر التي تحدثت عنها التوراة وعن تنفيذها الذي يعتبر جزءا من التقرب إلى الله.

الهوامش

1- سفر التكوين، 16: 9.
2- تكوين، 21: 12.
3- تكوين، 31: 1-13.
4- تكوين 16: 12.
5- تكوين، 24: 3.
6- تكوين، 28: 1.
7- تثنية، 7:6.
8- يشوع، 6:21.
9- يشوع، 8: 9.
10- خروج، 23: 32.
11- إشعياء، 61: 6-5.
12- خروج، 23: 24.
13- يشوع، 23: 12-13.
14- خروج، 23.
15- اللاويين، 26: 6-9.
16- اللاويين، 26: 16-17.